لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة لعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول ومثل الفتيل
المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة ونحوها مما ذكر والاحتقان بالدهن وخصوصا
الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول القريبة من الامعاء وترطيب
وتسخينها فان جميع اعضائهم تحتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء البرد واليبس عليها بسبب
العهد من التكون وتخييس الطبيعة اذا افرط ليبسها لئلا تضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه
في التغذية مثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها فانها تعقل
الدرين والسلق يفيد بتعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا كان الملين مفرطا جدا
يجب الترك ومن الاستفراغات المعتادة في حال الصحة الجماع والحمام فلنقل فيهما احكام
في الحمام افضله ما كان قديم البناء حتى لا يفضل الحرة كريهة الرائحة من النورة والحصن المستعملين
فيه لاجل انكسار سورتهما لطول العهد فانها مضرة بالروح والقلب وانما يفيد هواء الحمام
حدة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن ايضا ويستفيد الماء ايضا منهما بالمجاورة كيفية رديئة
تؤذي البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من تحليل
الهواء واما غير العذب من المياه فانها لا تخلو عن قوى اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية
والنطرونية واسع الفضاء فيكون الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المتبردة التي
اختلطت بها فضلات القلوب من الابخرة الاوساخ حتى لا تنفذ القلب بسبب استنشاقه
ثانيا ولا يكون الهواء الخارج بر والنفس ممنوعا من النفوذ كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان
لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليتخلل مكانا للهواء الخارج بالتنفس واما الهواء الكثير
فلا يكون بكاثفه لتخلية الهواء المتبرد بالنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل
فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اصلح او
هنا في الحمام اصلح اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام بحرارته يقل تعديله للقلب بكيف
كان بعد تلك مختلطا بالانفاس والابخرة الاوساخ واما على الوجه الثاني فلان هواء الحمام

في الحمام

بسبب

بسبب التحلل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل التكاثف معتدل الحرارة لان شدة الحرارة
توجب الكرب وتجفف لفرط التحليل وشدة البرودة تبرد وتكثف المسام ولا تحصل في
كلا الحالين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب والبيت الاول من البيوت التي
في داخل الحمام فلا تدخل فيه المسلخ لانه خارج عنه تبرد وترطب لانه لبعده من مستوقد النار حيث
لا تصل اليه اثرها اقرب من الهواء البارد الخارجي فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والرطب والبيت
الثاني يسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواءه حارا لكن لا بافراط ترطيب
والبيت الثالث يسخن اذ فيه مستوقد النار ويجفف لفرط تحليل هوائه بحيث لا يتداركه ترطيب الماء
ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي
الى هواء حار في الغاية دفعة فتنكئ النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج عنه فانه اولى برعاية
التدريج فيه لان المسامات تكون متفتحة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام
فيه يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المتنفس ويذيب الارواح والمواد
الاخلاط ويحرك وينصب الى المعدة ويوجب الغثيان اولا والغشي والخفقان ثانيا لمشاركة
المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولا ينجذب الارواح الحرارة الغريزية الى
فيقل في الباطن ويحدث لذلك الخفقان اولا والغشي ثانيا ويابس المزاج يستعمل الماء اكثر من
الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر
الترطيب لنقصان التسخين الى رش الماء وصبه على ارض الحمام ليكثر بخره فيرطب هواء
الحمام ويبرد فيقل تحليله وانضافه لرطوبته الى البدن فيرطب به البدن كما يفعل بالمدقوقين والمرطوب
المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء للتجفيف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة
بالماء وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين
فيكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في اللبث في
الحمام الرطب فاذا اخذ البدن في الضمور بكثرة التحليل بعد ان كان يربو واخذ الكرب في

المسلخ

Copyright © King Saud University